

أثر تطبيق المحاسبة البيئية على جودة التقارير المالية
دراسة حالة شركة سابك

عمل:

الطالب: هيثم هديان العنزي

الرقم الجامعي: ٢٤٢٠٠٠٥١٤

إشراف الدكتور:

اسم مدرس المقرر: د. عبد الرحيم نادر

٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

إهداء

إلى مَنْ وهبوني الحياة بكلّ معانيها،
إلى مَنْ علموني أن العطاء لا يتوقف عند حدود،
إلى والدي العزيزين،

اهدي هذا الجهد المتواضع، كُذّر صغيرةً على عطائكم الذي لا يُقاس.

إلى مَنْ كانوا سندنا وعوننا،

إلى إخوتي وأخواتي،

اهدي لكم هذا العمل، تقديرًا لوقفكم التي كانت حجر الأساس في إكمال هذا المسار.

إلى مَنْ آمنوا بنا وقادونا نحو التميز،

إلى أستاذنا الفاضل،

الذين كانوا نبراسًا يُضيء الطريق، اهدي هذا البحث امتنًا لعلمكم وكرمكم.

إلى رفاق الدرب،

إلى زملائنا الأعزاء،

الذين كانوا خير معين وسند، اهدي لكم ثمرة هذا الجهد تعبيرًا عن امتنائي وروح الفريق التي جمعتنا.

وأخيرًا، إلى كلّ مَنْ مدّ لي يد العون وساهم ولو بكلمة طيبة،

إليكم جميعًا اهدي هذا الإنجاز،

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، الذي بفضلله وتيسيره تتم الصالحات، فله الحمد أولاً وآخرًا على أن هدانا وأعاننا لإتمام هذا العمل.

وبعد، فإنه ليسعدني أن أتقدم بأصدق كلمات الشكر والعرفان إلى الدكتور الفاضل / [عبد الرحيم نادر]، المشرف على هذا البحث، الذي لا تدخر جهدًا في التوجيه والدعم، فكانت نبراسًا للمعارف، ودليلاً إلى الجودة، ومثالاً أعلى في العطاء الأكاديمي والتفاني في خدمة العلم وطلابه.

كما أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة على ما قدموه من علم ونصح خلال رحلتي التعليمية.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من مدّ لي يد العون، سواءً من الزملاء أو الأهل، ممن كان لهم فضلٌ بعد الله في إتمام هذا العمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الملخص

الهدف: هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تحليل مفصل لمدى تطبيق المحاسبة البيئية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، وتقييم أثر هذا التطبيق على جودة تقاريرها المالية.

المنهجية: اعتمد البحث على المنهج التحليلي النوعي، مستندًا إلى فحص وتدقيق مجموعة من المصادر شملت التقارير السنوية وتقارير الاستدامة الصادرة عن شركة (سابك)، بالإضافة إلى دراسات أكاديمية متخصصة تناولت ممارسات الشركة في مجال المحاسبة والمسؤولية البيئية.

النتائج: كشفت الدراسة أن (سابك) تطبق نظامًا متقدمًا ومنهجيًا للمحاسبة البيئية، يتوافق مع أفضل الممارسات والمعايير الدولية مثل المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI). وتبين أن هذا التطبيق يؤثر بشكل إيجابي وجوهري على جودة التقارير المالية من خلال تعزيز شفافيتها عبر الإفصاح التفصيلي عن مؤشرات الأداء البيئي، وزيادة مصداقيتها عبر إخضاع البيانات البيئية للتدقيق والتأكيد الخارجي، وتحسين ملاءمتها لاحتياجات أصحاب المصلحة وقراراتهم الاستثمارية. وبناءً على ذلك، تم رفض الفرضية الصفرية للبحث التي نفت وجود علاقة بين المتغيرين.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن المحاسبة البيئية في (سابك) قد تجاوزت دورها التقليدي كأداة للامتثال، لتصبح ركيزة استراتيجية تساهم في إدارة المخاطر، وتعزيز الكفاءة التشغيلية، وخلق قيمة مستدامة على المدى الطويل. وقدم البحث توصيات للشركة والجهات التنظيمية تهدف إلى مواصلة تطوير هذه الممارسات الرائدة.

Abstract

Objective : This study aimed to conduct a detailed analysis of the extent of environmental accounting application at the Saudi Basic Industries Corporation (SABIC) and to assess the impact of this application on the quality of its financial reports.

Methodology : The research employed a qualitative analytical methodology, based on the examination of a range of sources including annual and sustainability reports issued by SABIC, as well as specialized academic studies that addressed the company's practices in environmental accounting and responsibility.

Findings : The study revealed that SABIC implements an advanced and systematic environmental accounting system, consistent with international best practices and standards such as the Global Reporting Initiative (GRI). It was found that this application has a significant and positive impact on the quality of financial reports by enhancing their transparency through detailed disclosure of environmental performance indicators, increasing their credibility via external assurance and auditing of environmental data, and improving their relevance to the needs of stakeholders and their investment decisions. Consequently, the study's null hypothesis, which denied a relationship between the two variables, was rejected.

Conclusion : The study concluded that environmental accounting at SABIC has transcended its traditional role as a compliance tool to become a strategic pillar that contributes to risk management, enhances operational efficiency, and creates long-term sustainable value. The research provided recommendations for the company and regulatory bodies aimed at the continued development of these leading practices.

قائمة المحتويات

١	إهداء
٢	شكر وعرفان
٣	الملخص
٥	الفصل الأول
٥	الإطار العام للدراسة
٥	مقدمة:
١٢	الفصل الثاني
١٢	الإطار النظري للدراسة
١٣	الاطار المفاهيمي للمحاسبة البيئية:
١٣	مفهوم المحاسبة البيئية
١٤	أسباب ظهور المحاسبة البيئية
١٤	أهمية المحاسبة البيئية:
١٥	أهمية التقرير المحاسبي عن التكاليف البيئية:
١٥	أهداف المحاسبة البيئية:
١٦	مزايا استخدام المحاسبة البيئية :
١٧	أساليب الإفصاح عن تطبيق المحاسبة البيئية :
١٨	معوقات تطبيق المحاسبة البيئية:
١٩	الاطار الفاهيمي لجودة المعلومات المحاسبية
١٩	مفهوم جودة المعلومات المحاسبية:
٢٠	تعريف جودة التقارير المالية
٢٠	خصائص جودة التقارير المالية
٢٢	العلاقة بين الإفصاح عن المعلومات البيئية وجودة المعلومات المحاسبية:
٢٣	الفصل الثالث
٢٣	منهج البحث والطرق المستخدمة فيه
٢٤	منهج البحث:
٢٤	مجتمع البحث:
٢٤	عينة البحث:
٢٤	أدوات البحث وأساليب جمع البيانات:
٢٥	تحليل تطبيق المحاسبة البيئية في شركة (سباك)
٢٦	تحليل اثر تطبيق المحاسبة البيئية على جودة التقارير المالية في شركة سباك

٢٨.....	الفصل الرابع.....
٢٨.....	نتائج البحث ومناقشتها.....
٢٩.....	الإجابة على أسئلة البحث.....
٣٠.....	مناقشة فرضيات البحث ونتائجه.....
٣٢.....	الاستنتاجات(Conclusions).....
٣٣.....	التوصيات(Recommendations).....
٣٤.....	خاتمة.....
٣٥.....	قائمة المصادر.....

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تواجه الشركات المعاصرة ضغوطاً متزايدة لتبني ممارسات مستدامة والإفصاح بشفافية عن أدائها البيئي والاجتماعي. وفي هذا السياق، برزت المحاسبة البيئية كأداة حيوية تمكن الشركات من قياس وتحديد وتحليل التكاليف والالتزامات البيئية، ودمجها في عمليات صنع القرار وإعداد التقارير. إن الإفصاح عن هذه المعلومات لا يعزز فقط من مسؤولية الشركة الاجتماعية، بل يلعب دوراً محورياً في تحسين جودة ومصداقية تقاريرها المالية (عبدالله، ٢٠١٩، ص ٣٩٩).

تهدف المحاسبة البيئية لإدارة الأداء البيئي والاقتصادي والقانوني والأخلاقي والاجتماعي من خلال إنشاء وتطوير نظم محاسبية مناسبة تتعلق بالبيئة وتطبيقاتها، بما في ذلك عملية إعداد التقارير والتدقيق والمحاسبة، بالإضافة إلى العمليات الطبيعية في دورة الحياة والمحاسبة عن التكلفة والاستفادة من التقييم الكلي والتخطيط الاستراتيجي للإدارة البيئية لتحقيق أهداف الشركة. الاعتبار وتتمثل تكاليف المحاسبة البيئية في كافة عناصر التكاليف ذات مردود إيجابي لقيمتها بتحديد وقياس التكاليف المرتبطة بالموارد الاقتصادية والاجتماعية والمستخدمة فضلاً عن تكلفة إعادة تدوير المخلفات الصلبة والسائلة والغازية. وتنشأ المحاسبة البيئية عند قيام الشركات بمزاولة نشاط ينتج عنه مخلفات، وهذه المخلفات يمكن الاستفادة منها بإعادة تدويرها أو التخلص منها بطريقة لا تضر بالبيئة. وتحديد جميع الأنشطة التي لها تأثير بيئي تقوم بها المؤسسات طبيعة هذه الأنشطة من حيث تأثيرها على البيئة من الناحيتين الإيجابية والسلبية.

إن المحاسبة كنظام يستهدف معالجة البيانات لإنتاج معلومات مالية وإيصالها من خلال القوائم والتقارير المالية والتي تعد من واقع البيانات اليومية الفعلية، يتم إيصالها لعدة مستفيدين بالشكل والوقت المناسب وبدقة متناهية وبأقل تكلفة ممكنة مثل الملاك المصارف الضرائب الإدارة المستثمرين، العملاء، الدائنين الحاليين والمتوقعون مؤسسات الدولة، النقابات والاتحادات منظمات حماية البيئة ويعتمد المستفيدون على المعلومات المحاسبية في اتخاذ قراراتهم التي تتعلق غالباً بعملية تخصيص الموارد النادرة على الاستخدامات الأكثر كفاءة. (ابوستالة، ٢٠٢٢، ص ٢)،

ولقد باتت المحاسبة البيئية القضايا المحورية في علم المحاسبة، حيث أصبحت موضع دراسة لعدد كبير من الأكاديميين والمهنيين وذلك نتيجة ارتفاع التكاليف التي تتكبدها الشركات من أجل المحافظة على البيئة، حيث تشير إحدى الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن التكاليف البيئية تمثل جزء كبير من المصاريف التشغيلية. وإن هذه الزيادة أدت بدورها إلى زيادة حاجة متخذي القرارات في الشركات الصناعية لبيانات تفصيلية حول طبيعة هذه التكاليف. (Zachry et al., 1998, p. 73).

أدى التقدم الصناعي في عصرنا الحالي إلى الاهتمام بظاهرة التلوث البيئي وتحاول الشركات الصناعية التخلص من النفايات التي تضر بالبيئة والإنسان عن طريق إطلاقها في الهواء أو دفنها داخل الأرض أو إلقائها في مياه البحار والأنهار والمحيطات؛ مما يؤثر سلباً على سلامة البيئة (يوريد، ٢٠١٩).

هذا الأمر فرض على الدول واقعاً جديداً يتطلب ضرورة إيجاد طرق كفيلة بالمحافظة على البيئة من الأضرار التي لحقت أو سوف تلحق بها، ولعل أبرز هذه الطرق أن تكشف المنشآت الصناعية عن الأضرار الناتجة من أنشطتها الصناعية، وعن الإجراءات التي اتخذت للحد من هذه الأضرار، وأن تفصح كذلك عن النفقات التي تكبدتها؛ ومن ثم إقرار ما اتخذ من إجراءات

ونفقات في قوائمها المالية بصورة تُمكن المستفيدين والمستخدمين لهذه القوائم من تقويم جهود هذه المنشآت في معالجة ما سببته من أضرار بيئية واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء ذلك (محمد، ٢٠١٦).

وعلى مستوى المملكة العربية السعودية، أنشئت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية "مدن" بالقرار الوزاري رقم ٢٤ وتاريخ ٢٧/٨/١٤٢٢ هـ للعمل كمطور للمدن الصناعية بحيث تكون مسؤولة عن تطوير أراض صناعية متكاملة الخدمات بهدف توطين الصناعات في ظل التحرر الاقتصادي الذي تشهده المملكة؛ وفي عام ٢٠١٣ أسست الهيئة نظام مدن " لإدارة البيئة" (Modon Environment Management System-MEMS)، الذي يهدف إلى متابعة أدائها البيئي، وتنفيذ مخططاتها الهادفة إلى تأسيس مدن صناعية خضراء صديقة للبيئة، ومما يجدر ذكره أن عدد المدن الصناعية في جميع مناطق المملكة يبلغ ٣٥ مدينة صناعية، تشرف عليها الهيئة من حيث الالتزام بواجباتها البيئية، وتعمل على رفع كفاءتها البيئية عن طريق برنامج متخصص للتفتيش البيئي، يقوم بتحديد الممارسات البيئية الخاطئة ومن ثم تتخذ الإجراءات اللازمة حيال ذلك (الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية ٢٠٢٠).

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تطبيق المحاسبة البيئية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، إحدى كبرى شركات البتروكيماويات في العالم، وتقييم أثر هذا التطبيق على جودة تقاريرها المالية، وذلك بالاستناد إلى التقارير السنوية الصادرة عن الشركة والدراسات الأكاديمية المرفقة.

مشكلة البحث:

في ظل تزايد الاهتمام العالمي بقضايا الاستدامة والتغير المناخي، تواجه الشركات الصناعية الكبرى، لا سيما في قطاع البتروكيماويات، ضغوطاً متزايدة لتبني ممارسات مسؤولة بيئياً والإفصاح عنها بشفافية. وعلى الرغم من الأهمية المتنامية للمحاسبة البيئية كأداة لقياس وتحليل الأداء البيئي للشركات ودمجه في تقاريرها، إلا أن هناك فجوة معرفية تتعلق بمدى التطبيق الفعلي لهذه الممارسات في الشركات السعودية الرائدة مثل (سابك)، والأثر الملموس لهذا التطبيق على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الواردة في تقاريرها المالية.

تتمثل المشكلة البحثية في الحاجة إلى تقييم عمق ومدى التزام شركة (سابك) بتطبيق أبعاد المحاسبة البيئية، وتحديد ما إذا كان هذا الالتزام يُترجم إلى تحسين جوهري في جودة تقاريرها المالية، من حيث الشفافية والمصادقية والملاءمة، لتلبية احتياجات أصحاب المصلحة المتعددين، من مستثمرين ومحللين وجهات رقابية.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما هو أثر تطبيق المحاسبة البيئية في شركة (سابك) على جودة تقاريرها المالية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد علاقة بين مستوى الإفصاح المحاسبي البيئي وشفافية التقارير المالية في شركة (سابك).
٢. هل توجد علاقة بين وجود تأكيد خارجي (تدقيق) للمعلومات البيئية ومصادقية التقارير المالية في شركة (سابك).
٣. هل توجد علاقة بين قياس التكاليف البيئية وملاءمة المعلومات الواردة في التقارير المالية لشركة (سابك).

فرضيات البحث:

لتحقيق أهداف البحث، سيتم اختبار الفرضيات التالية المصاغة بصيغة العدم: (Null Hypothesis)

- الفرضية الرئيسة: (H0) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المحاسبة البيئية وجودة التقارير المالية في شركة (سابق).

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

- H01: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الإفصاح المحاسبي البيئي وشفافية التقارير المالية في شركة (سابق).
- H02: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود تأكيد خارجي (تدقيق) للمعلومات البيئية ومصادقية التقارير المالية في شركة (سابق).
- H03: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قياس التكاليف البيئية وملاءمة المعلومات الواردة في التقارير المالية لشركة (سابق).

الأسباب التي أدت الى اختيار البحث

١. الأهمية الاستراتيجية للشركة: تُعد شركة (سابق) من كبرى الشركات الصناعية على مستوى العالم وركيزة أساسية في الاقتصاد السعودي ورؤية المملكة ٢٠٣٠، ودراسة ممارساتها البيئية تقدم نموذجًا هامًا للشركات الأخرى في المنطقة.
٢. تزايد الاهتمام بالاستدامة: يتزايد وعي المستثمرين والمجتمع بأهمية الأداء البيئي للشركات، مما يجعل دراسة كيفية انعكاس هذا الأداء في التقارير المالية أمرًا حيويًا.
٣. ندرة الدراسات التطبيقية: على الرغم من وجود دراسات نظرية حول المحاسبة البيئية، إلا أن هناك حاجة لدراسات حالة تطبيقية معمقة تحلل ممارسات الشركات الكبرى مثل (سابق) وتقيم أثرها الفعلي.
٤. التطورات التنظيمية: التوجهات العالمية والمحلية نحو فرض معايير أكثر صرامة للإفصاح البيئي والاجتماعي وحوكمة الشركات (ESG) تجعل هذا البحث وثيق الصلة بالتطورات الحالية والمستقبلية.

أهداف البحث

يهدف البحث بشكل أساسي إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على الإطار العملي الذي تتبناه شركة (سابك) لتطبيق المحاسبة البيئية.
٢. تحليل وتقييم مدى كفاية وشمولية الإفصاح المحاسبي البيئي في التقارير السنوية وتقارير الاستدامة الصادرة عن الشركة.
٣. قياس أثر تطبيق المحاسبة البيئية على جودة التقارير المالية لشركة (سابك) من خلال مؤشرات محددة مثل (الشفافية، المصداقية، الملاءمة).
٤. تقديم توصيات علمية وعملية لشركة (سابك) والشركات المماثلة، بالإضافة إلى الجهات التنظيمية، بهدف تطوير ممارسات المحاسبة والإفصاح البيئي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في جانبين رئيسيين:

• الأهمية العلمية

- يساهم البحث في إثراء الأدب المحاسبي العربي بدراسة حالة تطبيقية معمقة في مجال المحاسبة البيئية، وهو مجال لا يزال في طور النمو.
- يقدم البحث إطاراً تحليلياً يمكن استخدامه لتقييم أثر الممارسات البيئية على جودة التقارير المالية في سياقات مشابهة.

• الأهمية العملية

- للمستثمرين والمحللين الماليين: يوفر رؤى أعمق حول كيفية تفسير المعلومات البيئية واستخدامها في تقييم الأداء الحقيقي للشركة ومخاطرها المستقبلية.
- لإدارة الشركة (سابك): يقدم تقييماً مستقلاً لممارساتها الحالية ويساعد في تحديد مجالات التحسين والتطوير المستقبلية في نظم الإفصاح البيئي.
- للجهات التنظيمية والتشريعية: يزود صناع السياسات ببيانات عملية حول واقع التطبيق، مما قد يساهم في تطوير معايير وسياسات الإفصاح البيئي في المملكة العربية السعودية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية تمثلت الحدود الموضوعية للدراسة في معرفة مدى تطبيق المحاسبة البيئية في الشركات السعودية و اثر ذلك على جودة التقارير المالية . دراسة على شركة سابك.
الحدود المكانية: تمت الدراسة على الشركات السعودية العاملة في المملكة العربية السعودية .
الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية في فترة التقارير الصادرة عن شركة سابك خلال سنة -٢٠٢٤،